[165] أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزهر والسيف القاهر مابهر به شعرهم وبهرسيفهم وأثبت الحجة به عليهم. فقال ابن السكيت: فما الحجة الآن ؟ قال: العقل يعرف به الكاذب على ا فيكذب. فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكيت ومناظرته ؟ وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة، ورفع قرطاسا فيه مسائل فأملا علي بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها وأمره أن يكتب. سألت عن قول ا تعالى " قال الذي عنده علم من الكتاب " (1) فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، ولكنه أحب أن يعرف امته من الجن والانس أنه الحجة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر ا ففهمه ذلك، لئلا يختلف في إمامته وولايته من بعده، ولتاكيد الحجة على الخلق وأما سجود يعقوب لولده فان السجود لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة تعالى وتحية ليوسف عليهما السلام كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم عليه السلام فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا تعالى باجتماع الشمل ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت: " رب قد آتيتني من الملك " (2) الآية. وأما قوله " فان كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب " (3) فان المخاطب بذلك رسول ا صلى ا عليه وآله ولم يكن في شك مما أنزل ا إليه، ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث ا نبيا من الملائكة ولم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأ كل والمشرب، والمشي في الاسواق، فأوحى ا إلى نبيه صلى ا عليه وآله

_____ (1) النمل: 40. (2) يوسف: 101. (3) يونس: 94. _____